

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعدُ:

فقد استمعت لصوتية شيخنا الوالد عبيد الجابري حفظه الله تعالى التي نشرها أحد الإخوة هداه الله تعالى في مجموعة على برنامج الواتساب، والتي حذر فيها من شيخنا الوالد محمد بن هادي المدخلي، وحذر فيها أيضاً مني.

وتعليقاً على هذه الصوتية أقول:

أولا: فيما يتعلق بتحذير شيخنا عبيد من شيخنا محمد بن هادي، وما قاله في حق الشيخ محمد في هذه الصوتية.

فإني اكتفي بذكر ما قاله الإمام ابن عبد البر –رحمه الله تعالى– في باب: (حكم قول العلماء بعضهم في بعض) **حيث قال:**

"هذا بابٌ قد غلط فيه كثير من الناس وضلت فيه نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، **والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم إمامته وبانت ثقته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته** ... والدليل على أنه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماما في الدين قول أحد من الطاعنين: إن السلف رضي الله عنهم قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير، منه في حال الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد، كما قال ابن عباس، ومالك بن دينار، وأبو حازم، **ومنه**

على جهة التأويل مما لا يلزم المقول فيه ما قاله القائل فيه، وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا لا يلزم تقليدهم في شيء منه دون برهان وحجة توجبه"[1].

وإني أدين الله تعالى في شيخي عبيد وشيخي محمد حفظهما الله تعالى بما قاله الحافظ الذهبي –رحمه الله تعالى– بعدما ذكر جرح الإمام ابن أبي ذئب في الإمام مالك رحمهما الله تعالى:

"... **فلا نقصت جلالة مالك بقول ابن أبي ذئب فيه، ولا ضعَّف العلماء ابن أبي ذئب بمقالته هذه، بل هما عالما المدينة في زمانهما رضي الله عنهما**"[2].

فهكذا تعامل السلف الصالح مع كلام العلماء الأجلاء بعضهم في بعض، وهذا هو الواجب على المسلم تجاه علمائنا.

لفتة مهمة: لقد حقق ناشر هذه الصوتية–وهو أيضاً السائل– لعرفات ومن معه ما لم يحققوه في هذه الفتنة، فإنه لم يكن لشيخنا عبيد تحذيرٌ صوتيٌ منشورٌ في أخيه الشيخ محمد بن هادي طيلة هذه الفترة، حتى جاء هذا الأخ هداه الله تعالى وحقق هذه الأمنية لهم، وتسبب بصنيعه هذا –كما تسبب عرفات وجماعته من قبله– بزيادة الفتنة والفرقة بين المشايخ وشحن قلوبهم على بعض!

وهذا ليس بمستغرب عليه –هداه الله تعالى– أن يصدر منه هذا الفعل المشين فإنه يمشي في ذلك على أصلٍ يكرره دائماً وهو قوله: (**أنا ما أتيت بشيء من رأسي، هذا كلام المشايخ**)!!

وبهذا التأصيل الفاسد يبرر الطعن في العلماء، وفي طلاب العلم، ويثير الفتنة والفرقة والشحناء بين المشايخ! ولا يعلم هذا الأخ هداه الله تعالى أن العلماء وضعوا لقبول كلام العلماء بعضهم

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٩٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤٣).

في بعض ضوابط وشروط وقواعد يجب مراعاتها والالتزام بها، وليس كما يقول ويفعل هذا الأخ هداه الله تعالى ورده للحق.

قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله تعالى: "فمن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الأئمة الأثبات بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا قوله من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بعضهم في بعض، فإن فعل ذلك ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً، وكذلك إن قبل في سعيد بن المسيب قول عكرمة، وفي الشعبي وأهل الحجاز وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل الشام على الجملة وفي مالك والشافعي وسائر من ذكرناه في هذا الباب ما ذكرنا عن بعضهم في بعض فإن لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه رشده فليقف عند ما شرطنا في أن لا يقبل فيمن صحت عدالته وعلمت بالعلم عنايته، وسلم من الكبائر ولزم المروءة والتصاون وكان خيره غالبا وشره أقل عمله فهذا لا يقبل فيه قول قائل لا برهان له به، وهذا هو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله"[1].

وكم تمنيت أن هذا الأخ قطع الكلام المتعلق بشيخنا محمد في الصوتية واكتفى بنشر ما يتعلق بي، كما أنه قد تم قطعُ جزءٍ من الصوتية عند قول شيخنا عبيد: (الثاني: عارف البحريني لكنه ملبس) فإنه بعد قوله: (الثاني: عارف البحريني) حصل قطع في التسجيل ثم لُصِقَ الكلام الذي بعده، ولا ندري ما سبب ذلك، فهل كان الجزء المقطوع لا يخدم ناشر الصوتية أم ماذا؟!!

وإني أنصح هذا الأخ الناشر لصوتية شيخنا –وهو السائل أيضاً– بنصيحة شيخنا العلامة سليمان الرحيلي حفظه الله تعالى حينما قال:

"فاحرص –وفقك الله– على أن يكون لقاؤك بالعالم سبباً للخير، واحذر من أن تكون سبباً في صدور كلام من العالم بناء على قولك، يكون فيه شر وفتنة، لا من جهة العالم، وإنما من جهة صنيعك"[2].

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١١٧).

(٢) شرح الوصية الصغرى (ص: ٣١).

ثانيا: فيما يتعلق بتحذير شيخنا عبيد حفظه الله تعالى مني، أحببت أن أوضح عدة أمور:

الأمر الأول: ليعلم القارئ الكريم أني كنت على تواصل دائم منذ خمس عشرة سنة مع شيخنا عبيد الجابري حفظه الله تعالى، اتصل به بين الحين والآخر، وأكرمني هو أيضاً بالاتصال بي، وبيني وبينه من الحب والصلة ما بين الوالد وولده، واستمر الحال على هذا حتى اتصلت له قبل بضعة أشهر كعادتي، فتفاجأت عند اتصالي بالشيخ يسألني من معي؟ فقلت له: ابنكم عارف. فقال لي: (ما أنت عارف ما أنت عارف لا تتصل بي ما دمت على هذا النهج الفاسد) وأغلق الجوال، ولم يبين لي الشيخ شيئاً مما أخذه علي، ولا سألني عن خطأ وقعت فيه، أو ناصحني في شيء صدر مني، فعلمت حينئذٍ أن قطاع الطرق وأهل الفتن والتحريش قد فعلوا فعلتهم في إيغار صدر الشيخ على ابنه، لا جزاهم الله خيراً ولا بارك في سعيهم الفاسد.

ولا غرابة أن يصدر منهم هذا الأمر فقد سعوا من قبل في إيغار قلوب بعض مشايخنا على إخوانهم المشايخ، فالله تعالى حسيبهم.

ثم إني حاولت التواصل مع الشيخ مراراً لمعرفة ما الذي يأخذه على ابنه، وما الذي أوصله هؤلاء المحرشون له عني، فلم أجد للوصول إلى الشيخ سبيلاً.

واستمر الحال على هذا حتى نُشرت هذه الصوتية والتي ذكر شيخنا فيها أنني ملبس ومشبه، ويجب التحذير مني وهجري، **ومما احتج به –حفظه الله تعالى– على ذلك أنني كتبت كتاباً في الرد على عرفات المحمدي!**

واجواب على هذا:

أولاً: أن كتابي: (الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات) ليس فيه تلبيس ولا شبهات، وإنما ذكرت فيه الأدلة على انحراف عرفات المحمدي، **ومما يقرره أهل العلم**: أنه لا عيب على طالب العلم أن يبين خطأ عالم من العلماء، فكيف ببيان أخطاء وانحرافات من هو دونهم من طلاب العلم!

وإذا كان ردي على طالب علم يوجب التحذير مني وهجري، فكيف بمن رد على العلماء وتنقصهم وحذر منهم وكال التهم لهم، وطعن فيهم جهاراً نهاراً كما صنع عرفات وأتباعه، ألا يوجب هذا كله التحذير منهم والتنفير من طريقتهم وكتابة الردود في بيان انحراف طريقتهم ومسلكهم؟!

وهذا غاية ما فعلته في كتابي حيث بينت فيه انحرافات عرفات وكذبه وما يشنه هو وأتباعه من حملة شعواء على علماء الدعوة السلفية وحملتها في كل مكان.

وليس كتابي في بيان فتنة هذا الرجل ببدع من القول فقد حذر منه علماء سلفيون فضلاء ممن اطلعوا على أقواله وسبروا حاله ومنهم شيخنا العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله ووصفه بأنه: "شر"، وشيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب العقيل حيث وصفه بالانحراف عن منهج السلف الصالح، وشيخنا الوالد عبد الرحمن محي الدين الذي وصفه بأنه "سفيه من سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان".

وقبلهم الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي رحمه الله تعالى فقد حذر منه قبل موته بسنتين أو ثلاث ووصفه بأنه من قطاع الطرق بين العلماء، ومن الساعين في التحريش بين العلماء وضرب أقوال بعضهم ببعض.

ثانياً: من فضل الله تعالى علي أن كتابي المذكور قد اطلع عليه وقرظه عالمان جليلان ممن رسخت أقدامهم في الدعوة السلفية فأثنيا عليه خيراً ورأوا أن فيه بياناً للحق وكشفاً للباطل.

قال فضيلة شيخنا ووالدنا الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل حفظه الله تعالى وشفاه:

"فقد قرأتُ كتاب: (الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات) للأخ في الله الشيخ عارف بن عبدالرحمن الجعفر من مملكة البحرين الشقيقة، **فوجدته كتاباً كُتِب بعلم وأدب عاليين**، فقد قام بجمع الأدلة والبراهين من خلال شهادة الشهود، وتتبع ما ينشره هذا الرجل في مواقعه الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي على بيان انحراف هذا الرجل عن منهج السلف الصالح.

ولا شك أن هذا العمل يتطلب جهداً كبيراً، **وقد قام الأخ عارف بذلك الأمر على أفضل ما يمكنه**، ومما زاد في قيمة هذا الكتاب العلمية احتواؤه الوثائق المطبوعة من المواقع الرسمية لهذا الرجل.

وقد كنت أُسأل عنه كثيراً فأجيب بأني لا أعرفه، أما بعد قراءتي لهذا الكتاب فقد عرفته، وعرفت خطورة منهجه الذي يسير عليه ناسباً إياه إلى السلف الصالح وهم منه براء، وإني لأدعو الأخ عرفات إلى التوبة إلى الله من مخالفة منهج السلف، وأن يتذكر ساعة الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى، وكذلك فإني أدعو إخواني الشباب الذين تأثروا بمنهج هذا الرجل إلى التوبة إلى الله ولزوم منهج السلف، واحذرهم من أن يبيعوا أخراهم بدنيا غيرهم.

وأخيراً فإني أسال الله سبحانه وتعالى أن يجزي الأخ عارف خيراً على ما بذله من جهد في بيان حال هذا الرجل وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه".

وقال فضيلة شيخنا ووالدنا محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى:

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد قرأت كتاب (الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات) لأخينا في الله الشيخ عارف بن عبدالرحمن الجعفر من دولة البحرين الشقيقة مرتين فوجدت الاسم قد وافق مسمَّاه حيث أقام –وفقه الله– الدلائل الواضحات لكل من أراد الله له الخير، على انحراف هذا الرجل وبيان شره على الدعوة السلفية وأهلها في كل مكان لا سيما مع سهولة الاتصال بالعالم عبر هذه الوسائل الحديثة في هذا العصر.

وقد أوضح المؤلف –جزاه الله خيراً– ذلك كله بالأدلة الموثقة التي تزيد من وقف عليها يقيناً بما عليه هذا الرجل من الشر وهذا كله –كما قلت آنفاً– إنما هو لمن أراد الله هدايته وأراد به خيراً، وأمَّا من أعماه هواه فلا حيلة فيه.

أسأل الله جل وعز أن ينفع بهذا الكتاب كل من نظر فيه وقرأه وأن يجزل لكاتبه الأجر والمثوبة على ما قام به من واجب النصيحة".

وسُئل فضيلة شيخنا ووالدنا عبد الرحمن محي الدين حفظه الله تعالى السؤال التالي:

(هل قرأتم كتاب الشيخ عارف البحريني الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات؟)

فأجاب حفظه الله تعالى: "نعم قرأته، وأسال الله أن يهديه ويصلحه لا ينبغي له أن يصر على ما ظهر من أخطاء ويترك الطعن والكلام في علماء السلف الشيخ الدكتور عبدالرزاق العباد وغيره ويحفظ المؤمن لسانه في العامة فكيف بمن ظهر علمه وفضله، وقد قيل لحوم العلماء، فهذه الغيبة والتشهير بالشيخ العباد ليس من منهج السلف أسال الله أن يصلح حال المسلمين والله الموفق".

قلت: فهذا كلام العلماء الذين قَرَأُوا كتابي: (الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات) ولا أدعي الكمال فيما كتبت، فكل عمل بني آدم يعتريه الخطأ، والمعصوم من عصمه الله تعالى.

الأمر الثاني: من العجيب أن ناشر هذه الصوتية –وهو السائل أيضاً– للشيخ عبيد، كان يزعم ولطالما ردد أنه لا يدافع عن عرفات ومن معه، ولا يرفع بهم رأساً، وأنه حريص على عدم الطعن في أهل العلم، ويحذر ممن يغمز أو يلمز في أحد منهم، بل وينتقد من سكت عمن أعاد تغريدةً لمن لمز بأحد من أهل العلم!!

ثم ظهر للعيان بكل وضوح طعنه في بعض أهل العلم والفضل والوقيعة فيهم، ونَقْلُ الطعونات التي تقال في بعضهم، وظهر كذلك بنشره لهذه الصوتية حقيقة موقفه من عرفات، وأنه من أجل الدفاع عن عرفات وحنقه علي لما قمت به من الرد على عرفات قام بنشر هذه الصوتية!

وكفى بهذه سوأة له، أن يقع في عالم من كبار أهل العلم، ويقع في إخوانه السلفيين من طلبة العلم من أجل الدفاع عن رجل مفسد فتان!!

وإذا أردت أن تتأكد أن هذا الأخ -هداه الله تعالى- قد أصابته الفتنة فقارن بين نشره لهذه الصوتية التي فيها الدفاع عن عرفات، وبين ما كتبه قبل فترة في إحدى المجموعات على الواتساب من قوله عن عرفات:

(**على حسب معرفتي القليلة بعرفات** وأنتم تعرفونه أكثر مني،١-لمست فيه شيء من الإندفاع والإستعجال.[1] ٢-والمجلس الذي أخذت منه الشهادة بني على هذا الإندفاع ٣- ثم هو لم يذكر ما حصل في الحقيقة.[2] ٤-الذي حصل كان يصوب طريقة الشيخ عبيد في الرد ويغلط طريقة الشيخ ربيع في الرد والصبر ووو. ٥- ذكرني بعض الإخوة وكذلك تذكرت بعد ذلك أنه حصل معه نقاش في الموضوع ولكن لا أذكر التفاصيل والله المستعان ...).

قلت: هذا الكلام من ناشر الصوتية هو شهادةٌ منه على عرفات بالكذب، والاندفاع، والعجلة! وهذا الكلام كتبه ناشر الصوتية بعدما قرأ مقالاً لعرفات بعنوان: (التبيين لتوضيح شهادة مَن لم يوفق في النصح من إخواننا البحرينيين) الذي كتبه رداً على شهادة البحرينيين التي تدين عرفات بالطعن في الشيخ ربيع حفظه الله تعالى، وكان هذا الأخ الناشر لصوتية شيخنا من ضمن هؤلاء الشهود!

ثم إن الأخ -ناشر الصوتية- هو أوَّل من حثَّ الشيخ يوسف السباعي أن يردَّ على مقال عرفات المذكور آنفاً بقوله: (**يحتاج رد عليه يا شيخ يوسف**).

وفعلاً ردَّ أخي الشيخ يوسف السباعي على عرفات بمقال سمَّاه: (بيان كذب وتلبيس صاحب التبيين) وكان أوَّل من شكره هو الأخ ناشر الصوتية بقوله: (جزاك الله خيرا) ثم اقترح على الشيخ يوسف إضافة كلامٍ آخر يدين عرفات!!

---

(١) كذا.

(٢) هذا الكلام منه في حق عرفات قاله -كما اعترف بنفسه- على حسب معرفته القليلة به، فكيف يُنكر بعدها على من عرف عرفات المحمدي معرفةً متعمقة وقال فيه ما يستحقه؟!

فانظر أخي القارئ كيف أن هذا الأخ ناشر الصوتية والسائل في نفس الوقت:

أولاً: يشهد على عرفات بطعنه في طريقة الشيخ ربيع.

ثانياً: ويشهد أيضاً على عرفات بالكذب، والاندفاع، والعجلة.

ثالثاً: يحث الشيخ يوسف السباعي على الرد على عرفات، ويشكره على رده عليه.

رابعاً: يقترح على الشيخ يوسف السباعي إضافة ما يزيد بيان تلاعب عرفات.

ثم يأتي اليوم وينشر صوتيةً فيها الدفاع عن عرفات!! فماذا نسمي هذا الصنيع منه؟!

الأمر الثالث: لا شكَّ أن شيخنا عبيداً حفظه الله تعالى لم يقل هذا الكلام فيَّ لإرادة الظلم لي، وما كان ليصدر هذا الكلام من شيخنا إلا بسبب النمامين وأهل التحريش الذين فرقوا بين المشايخ، وبين المشايخ وطلابهم، وما تحريشهم مؤخراً بين مشايخ أهل السنة عنا ببعيد، وأضرب للقارئ مثالاً حيًّا على ذلك وهو:

ما فعله عرفات وجماعته من التحريش بين الشيخين العالمين: (ربيع بن هادي، ومحمد بن هادي،) ونقل الأكاذيب والبهتان عن شيخنا محمد بن هادي للشيخ ربيع حفظهما الله تعالى، حتى استطاعوا أن يفسدوا المحبة والود بين الشيخين الذي دام أربعاً وثلاثين سنة.

حتى قال لي شيخي ووالدي محمد بن هادي حفظه الله تعالى مصبراً لي: "يا ابني هؤلاء فرقوا بيني وبين الشيخ ربيع الذي دامت صحبتي له في الدعوة أربعاً وثلاثين سنة، وكان يعتبرني مثل ابنه" أ.هـ

وصدق من قال: "يفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة"

الأمر الرابع: والله وبالله وتالله لن أعامل شيخنا عبيداً بمثل ما عامل عرفات ومن معه مشايخَ أهل السنة كشيخنا محمد بن هادي، وشيخنا محمد العقيل، وشيخنا سليمان الرحيلي وغيرهم حفظهم الله تعالى.

ولن يظفر المحرشون مني بكلمة سيئة في حق شيخنا عبيد حفظه الله تعالى، فهو شيخي ووالدي.

وأقول كما قال شيخنا محمد بن هادي بعدما رأى ما نُشر عن الشيخ ربيع حفظه الله تعالى من قوله عن طريقة الشيخ محمد: (أخس من الحدادية).

قال حفظه الله تعالى: "الشيخ ربيع والد وليقل في ما شاء

هَنيئاً مَريئاً غَيرَ داءٍ مُخامِرٍ لِعَزَّةَ مِن أَعراضِنا ما اِستَحَلَّتِ" أ.هـ

فهذه هي التربية السلفية التي دل عليها القرآن والسنة وأخذناها عن علمائنا، نسأل الله تعالى أن يثبتنا عليها وأن يعيننا على تطبيقها، ولن يحملني كلام شيخي ووالدي عبيد فيَّ أن أعامله بنفس معاملة عرفات وأتباعه الذين فجروا في معاملتهم لعلماء السنة الذين تكلموا فيهم!

وكم هم بحاجة لتطبيق نصيحة الشيخ ربيع حفظه الله تعالى لطلاب العلم أن يتربوا على كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى، حتى يتحلوا بالأخلاق الإسلامية مع المسلمين عامة ومع العلماء خاصة.

الأمر الخامس: أقول لشيخي ووالدي عبيد الجابري حفظه الله تعالى: ستبقى منزلتك عندي كبيرةً عاليةً، وستبقى محبتك ومودتك في قلبي، وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكفينا شر الأشرار، وكيد الفجّار، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه: عارف بن عبد الرحمن الجعفر.

يوم الأحد الثاني من شعبان لعام ١٤٤٠

الموافق: ٧/٤/٢٠١٩م.